ربيـــع !

للأديب صلاح الأسير

« إلى الأستاذ أمين نخلة »

حَلِمَ الوردُ بالصباحِ ، وجُنَّ الـــغصنُ شوقاً لزقزقاتِ الطيورِ
وارتمى العصفُ حائراً يتلوّى في دروبٍ محفوفةٍ بالعطورِ
يرقبُ القاصفَ السخيَّ من الرعـــدِ ترامى على يدِ الزمهريرِ
ورُؤى النورِ هوّمتْ في الروابي تحملُ الفجرَ في الفم المقرورِ
أتعبتها الرياحُ ، أتعبها البر دُ فلاحتْ مزرورقاتِ الثغورِ
فإذا الغابُ قطعةٌ من سوادٍ وإذا الأفقُ مكفهرُّ الستورِ
وإذا الناسُ تائهون حيارى رهبوا غمرة الظلام الضريرِ
وإذا النهرُ صاخبٌ يدفعُ الصخـــرَ ، ويرمي بنفسه في الصخورِ

* * *

وتراءى الربيعُ ، في الرونقِ الضا حي سخيَّ الأجواءِ رحبَ المرادِ
يزرعُ الدفءَ في الفضاءِ ويهفو خاضباً بالطيوبِ وجهَ الوهادِ
ويريقُ الهناءَ ملءَ مرادِ الـ أرضِ خصباً وملءَ ظنِّ العبادِ
فترى الدوحَ واثباً في الأعالي أخضرَ الزهو ضاحكَ الميلادِ
يحضنُ الطائرَ الذي ضاق ذرعاً ببروقِ الشتاءِ والأرعادِ
ويطيبُ الهواءُ في موكبِ الصحـــوِ ويسري العبيرُ في كلِّ وادِ
فترى الغابَ نضرةً والورودَ الـــحمرَ عرساً يغصُّ بالأورادِ
وإذا الكونُ حالمُ النعمِ الخضـــرِ تعالت صلاته في النجادِ

* * *

يا بنات الربيع غنينَ أحـلا مي وغنينَ بالهوى والهناءِ
واستبقنَ الشعاعَ في الروضِ واتمـــنَ خفافاً بواكرَ الأنداءِ
ماترينَ الفراشَ يرقصُ في الز هرِ خفوقَ الجناحِ غضَّ الرواءِ
واثباً يلتقي المنى تتهادى دون أجوائه الرحابِ النوائي
والنسيمُ الندىُّ ينفحُ بالطيـــب وجوه العرائس الزهراءِ
يا بنات الربيع رفرفن في الجوِّ وداعبنَ رفرفاتِ الهواءِ
والتقين الربى تضيعُ بها العـــينُ نداءَ لغفوةٍ خضراءِ
فكرةٌ أنتِ حارَ في فهمها الكو نُ وأعيا بها رحيبُ الفضاءِ

* * *

يا ربيعي تنامُ أنتَ وفي الكو ن ربيع يموج حلوَ البرودِ
وعذاري الربيع في القرية الوا هي يغنين خافقاتِ النهودِ
يا ربيعي أفقْ ودعْ لي صباحي تائهاً في رحابه والنجودِ
حالم ألتقيكَ في ولهِ الحـــيرةِ رؤيا على الربيع الجديد
أنتَ مني هوايَ أنت أغانيَّ وحلمٌ رأيتُ قبلَ وجودي
أنتَ طيفُ الإلهِ في عالمي البكـــرِ وأسطورة الزمان البعيدِ
قمْ بنا نحضنُ الربيع وأغدو في ربيعين ، يافعٍ ووليد
وأنا ابنُ الربيعِ إلفُ الضياءِ السـمح وابنُ الجمالِ ، ترب الخلودِ

« بيروت » صلاح الاسير

إلى ...

للأستاذ ابراهيم العريض

تعالَيْ فان الليلَ يبسطُ ظله لكي يتملّى ناشئ الزهرِ حِلَّه
وإن فؤادي برعُم في يدِ الصبا سأعدمُ نشراً منه إن لم أطله
وثَمّت سرٌّ كامنٌ فيه كالشذا ولم أتنشَّقْ منه إلا أقله
طوى باكياً كالزهرِ أوّلَ صفحةٍ من العمرِ حتى يضحكَ العمرَ كله
ولحنٍ كترجيع الرباب إذا انثنى عليه بخمس مُطربٌ فاستهله
يوقّعه قلبي على وترِ الهوى تباعاً ... فأقضي ليلتي أتوله
ولا من نجيٍّ إذ أحاولَ بثَّه كأحسنِ مابثَّ المحبُّ هوًى له
سوى شبحٍ أن يطرفِ العينَ لمحه أُنكرُ دمعي في الضلوعِ محله

ابراهيم العريض